

تفسير السعدي

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ^قوَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
شُرَكَاءَ ^جإِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ

يخبر تعالى أن له ما في السماوات والأرض، خلقاً وملكاً وعبداً، يتصرف فيهم بما شاء
من أحكامه، فالجميع ممالك الله، مسخرون، مدبرون، لا يستحقون شيئاً من العبادة،
وليسوا شركاء الله بوجه الوجوه، ولهذا قال: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ الذي لا يغني من الحق شيئاً ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ في
ذلك، خرص كذب وإفك وبهتان فإن كانوا صادقين في أنها شركاء الله، فليظهِروا من
أوصافها ما تستحق به مثقال ذرة من العبادة، فلن يستطيعوا، فهل منهم أحد يخلق شيئاً أو
يرزق، أو يملك شيئاً من المخلوقات، أو يدبر الليل والنهار، الذي جعله الله قياماً للناس؟